

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن العدد الواحد
الوهومات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ٤٧٠ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ - الموافق ٦ يولية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

مثل المصرية الحديثة

- ٢ -

قالت السيدة . و ... تفصل ما أجمت من رأيها في معنى لفظ
البيت الجدير بأن يكون بيت أسرة ، وفي حقيقة معنى المرأة
الجديرة بأن تكون ربة بيت :

قد تكون الزوجة أبصر النساء بفنون الطبخ وشؤون المطبخ
وأصول المائدة ، ولكنها تكون أجهلن بما يجب لمهد الطفل
وسرير الزوج ومدفأة الأسرة بهبه الضيوف ، وإذن لا تعدو أن
تكون طاهية

وقد تكون الزوجة أقوم على رعاية الطفل والزوج ، وأضبط
لحساب الدخل والمخرج ، وأحزم في سياسة العال والخدم ،
ولكنها تكون عامية الفكر خشنة الجانب مبتذلة الهندام
فلا تعدو أن تكون قهرمانة (١)

وقد تكون الزوجة بطبيعتها ولوداً فتتوزعها الآلام والأسقام
والشواغل في الحمل والوضع والرضاع والقطام والتربيب والتهديب
والترريض فلا يبق من جهدها طاقة للبيت ، ولا من وقتها ساعة
للناس ، ولا في قلبها مكانة للزوج ، فلا تعدو أن تكون والددة
وقد تكون الزوجة أجذب أنوثة من كليوباترة ، وأعذب حديثاً
من شهرزاد ، وأقن رشاقة من بنات هليود ، ولكنها تكون

(١) القهرمانة : مديرة البيت (gouvernante)

الفهرس

٦٧٣	مثل المصرية الحديثة	... : أحمد حسن الزيات
٦٧٥	الحديث ذو شجون	... : الدكتور ركي مبارك
٦٧٨	الستوى الخامس في معبر بين الجامعة والأزهر	... : الدكتور محمد البعي
٦٨٠	ساحلات	... : الأستاذ محمد مندور
٦٨٢	« مرسلات » : ملق	... : الأستاذ محمد محمد الدق
٦٨٣	كتب وشخصيات « عبقري محمد » ، « العقاد »	... : الأستاذ سيد قطب
٦٨٦	المصريون المحدثون : شمالهم وعاداتهم	... : الدكتور إدورد ولیم لین ... : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
٦٨٨	حامية لا سياسية [قصيدة]	... : معالي الأستاذ الكبير رضا الشبيبي
٦٨٩	معركة « بلهايم »	... : الشاعر الانجليزى روبرت سوفي ... : بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة
٦٩٠	محاولة قديمة جريئة في الفقه الاسلامي	... : « أزهرى »
٦٩٠	غطاء الرأس والأزياء	...
٦٩٠	أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	... : الأستاذ أحمد الشرباصي
٦٩١	ذكرى الشاعر عبدالحليم المصرى	...
٦٩١	السداثية	... : الأديب مصطفى عبد المجيد جابر
٦٩١	حول ترتيب القرآن	... : السيد عبدان رشيد الكاتب
٦٩٢	كتاب « ديكارت » للأستاذ عثمان أمين	... : الأديب حسين محمود البشبيشى
٦٩٢	لم اصطناعى	... : الدكتور على عبد السلام

خرقاء لا تجيد العمل ، حقا ، لا تحسن التدبير ، فلا تعدو أن تكون خلية

وقد يقتصر مدلول البيت في ذهن السيدة على غرفة الزينة وقاعة المطالعة وصالون الاستقبال ، فهي ترقب الحديث من الثياب ، وتقرأ الجديد من الكتب ، وتناقش الطريف من الآراء ، ولكنها تعيش على هامش الأسرة عيش الترف والظهور والحذقة ، فلا تعدو أن تكون أديبة

وليست المرأة الصالحة للكوت البيت واحدة من أولئك ، إنما هي من جميعاً : هي مخلوقة من نواذر الخلق ركبها الله من مجموع ما تشتت من الفضائل في هؤلاء النسوة ، كما ركب الإغريق « فينوس » من جملة ما تفرق من الجلال في مختلف الحسان

قال الطبيب الزوج : كأنك يا عزيزتي تنقلين عن نفسك صورة هذه المرأة . وأقسم لقد تعلمت في بعض بلاد أوربا وتقلب في بعضها الآخر فلم أر صاحبة بيت تفوقك فيما سردت من مزايا الزوجة الصالحة

فقلت الزوجة : قد يكون في شهادة الزوج لزوجته بعض الهوى الذي يميل ميزان الحكم ، أو بعض الرضا الذي يربيع بصر الناقد

قال الحامي : ربما كان الهوى والرضا من شوائب الحكم في غير الزوج ! فإن الغالب أن يُتهم الزوجان بعد طول العشرة ، ودوام الخبرة ، وسأم الخلاط ، بقسوة العدل أو برقة الظلم في حكم أحدهما على الآخر . على أن صديقنا الدكتور لم يعد ما في نفوسنا جميعاً ؛ وإنما المسألة الصريحة التي تطلب الجواب الصريح هي أنني عرفت من النساء من هن أوسع ثقافة وأرفع بيئة وأضخم ثروة وأكرم أسرة ، ولكنني لم أجد فيهن ما وجدت فيك من خلال الزوجة المرجوة التي تجمع حنان الأم وإخلاص الزوجة وبراعة القهرمان ومهارة الطاهية وأناة الحبيبة وثقافة الأديبة . فإذا لم تكن الثقافة أو البيئة أو الثروة أو الأسرة من التي تكون الفتاة على هذه المزايا فمن تربيتها يكون ؟

فقلت السيدة : إن الأغلب في هذا الضرب من النساء أن يكون وليد الفطرة وريث الطبيعة . وهو يكثر حيث يشتد التماسك ويقوى التضامن في الأسرة ؛ لذلك تراه في القرى أكثر منه في المدن ، وبين العامة أظهر منه بين الخاصة . وما دامت

القسمة الطبيعية قاعة بين الشريكين الدائمين على أن يكون للزوجة البيت وللزوج ما وراءه ، فإن هذه الخصائص الفطرية تنشأ في المرأة بحكم الضرورة ، وتقوى بفعل المراتب ، وتحكم بسلطان العادة . وليس التعليم والتدبير إلا ثقافاً وصقلاً لهذه الخصائص يقوماتها ويرفعانها إلى المستوى الذي بلغه المجتمع . فإذا وجدت امرأة تجردت من هذه السمات كلها أو بعضها ، فلا تشك في أن طبيعة الأنوثة فيها قد فسدت لسبب من الأسباب ، فعدت من شواذ الخلق كالجلل المستنق أو الناقة المستجملة

قال الفلاح : لقد كنت أتمثل في ذهني المرأة القروية حينما كنت تصفين ربة البيت . ولكنني لم أستطع إخمها في الحديث لأنها في رأي الجمهور عنوان الجهالة حتى سمعتك تقررين أن الزوجة الصالحة تكثر في القرية . والحق الذي يؤيده البيان أن الفلاحة تقوم على شئون البيت ، وتنهض بأمور الأسرة ، على المهج الأعلى الذي رسمته في قولك واتبعته في فعلك . والفرق بين القروية والمدنية هو الفرق بين بيت وبيت ، وبيئة وبيئة ، وحياة وحياة . وتجناس العقلية في المجتمع القروي يجعل مكان المرأة فيه أرفع ، وسلطانها عليه أوسع ، لتمييزها عن الرجل في قوة النشاط ولطف الحيلة ويقظة الرأي

فقلت السيدة : ذلك يؤيد ما قلت من أن ربة البيت هي من صنع الضرورة والطبيعة ، لا من صنع المدرسة والبيئة ؛ والضرورة هي وجود البيت ، والطبيعة هي توزيع العمل على حسب الاستعداد والقدرة . ولا أعني بالبيت السكن ، وإنما أعني به الأسرة . وللأسرة في النظام الاجتماعي مفهوم قلما يتضح في أكثر النفوس ؛ فلا تظنوا أن قصور الخاصة يبرئ تسكنها أسر ، إنما هي فنادق ينزلها أفراد . فللزوجة والأولاد غرف لا يدخلونها إلا وقت النوم ، ومائدة لا يرونها إلا ساعة الأكل ، وصالون لا يزورونه إلا يوم الاستقبال ، ومرافق لا يعرفونها إلا عند الحاجة . أما القصر وما فيه ومن فيه ففي ذمة القهارة والخدم . ومن الحال أن ينشأ في مثل هذه الجماعة المنتشرة سيدة تصلح لبيت ، أو آنسة تصلح لزواج ، وفي اعتقاد أن الكتاب الذين يمدون المرأة المصرية بين رجلين : رجل أحبها ويريد بدائها أن تتحدث عنه فهو خادع ، ورجل كرهها لأنه عرفها في البيئات المسوخة فهو مخدوع .

من الزنا